المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ودوره في ترقية العربية وتعزيز مكانتها

الدكتور أحمد بن بالقاسم جعفري
.عميد كلية الآداب واللغات
الجامعة الإفريقية أدرار . الجزائر

مقدمة :

لقد عانت الجزائر كغيرها من كثير من البلدان العربية من هيمنة استعمارية خبيثة هي الأشد و الأخطر بين مثيلاتها لأنها تغلغلت في الصميم ومست العمق الجزائري في هويته الوطنية ولغته العربية ، وهو ما عبر عنه الحاكم الفرنسي في الجزائر بمناسبة مرور مائة عام على احتلال الجزائر حين قال : " إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم".

ومع بزوغ فجر الحرية في بداية الستينات كرس الدستور الجزائري العربية لغة وطنية ورسمية ، لكن كل ذلك لم يكن كافيا في وجه الهيمنة الفرانكفونية أساسا، ومعها دخلت العربية في الجزائر معركتها الكبرى ،والفاصلة في صراعها نحو رحلة البقاء وما أصعبها وهي المعركة الأشد ضراوة إلى اليوم .

وفي هذا الإطار وفي خضم هذه المعركة المتباينة وغير المتكافئة، ونصرة للعربية وتعزيزا لمبدأ الهوية الوطنية ، جاء تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية سنة 1998م كهيئة استشارية مباشرة لدى رئيس الجمهورية الجزائرية.مهمته الأولى والأساسية هي خدمة اللغة العربية والدفاع عن مكانتها ، وهو الهدف الذي سطر له المجلس ومنذ الأيام الأولى من تأسيسه برنامجا هاما و طموحا لترسيخ اللغة العربية، وتحبيب الجمهور في استعمالها، فكان أن نظم العديد من الندوات الوطنية والدولية التي تصب في خانة ترقية العربية وتعزيز مكانتها

وسعيا من المجلس نحو تعميم استعمال اللغة العربية كان التفكير في إخراج مجموعة من المعاجم والدلائل المتخصصة . وفي إطار منهجيته في تحبيب اللغة العربية للجيل الجديد، نظم المجلس بالاشتراك مع وزارة التربية الجزائرية مسابقات وطنية لتلاميذ الابتدائي والمتوسط في الإملاء ،ومهارات اللغة العربية، كما كرم ويكرم إلى الآن مجموع التلاميذ المتفوقين في شهادة البكالوريا والحائزين على أعلى درجة في اللغة العربية، وفي مجال تشجيع الكتاب والمبدعين باللغة العربية والترجمة للغة العربية في مختلف المجالات، ينظم

المجلس كل سنتين جائزة اللغة العربية. كما قام المجلس بتأسيس مجلة متخصصة و محكمة تصدر مرتين في السنة و هي الآن في عددها الرابع والعشرين.

من أجل هذا كله وأكثر جاء تركيزنا منصبا في مشاركتنا للإخوة القائمين على هذه الندوة الميمونة على جهد من جهود مؤسسة حكومية جزائرية هي الأبرز والأهم في مجال الدفاع عن العربية وتعزيز الهوية الوطنية داخل الجزائر .

فما هو واقع العربية في الجزائر ماضيا وحاضرا ؟ وما أثر كل ذلك على وحدة الوطن وتماسكه ؟

ما هي أهم الأدوار العلمية التي اضطلع بها المجلس منذ إنشائه خدمة للعربية ؟ و ما هي أهم المعوقات التي وقفت وتقف إلى الآن في سبيل تحقيق رسالته. ؟

وأخيرا ما هو مستقبل العربية في الجزائر في ظل كل هذه الجهود وأمام كل تلك الرهانات والتحديات المحيطة ؟

أسئلة قليلة من كثيرة نرغب في إثارتها –مجددا– على رؤوس أشهاد هذا الملتقى القيم والهادف ،على أمل الوصول – معا – بإذن الله إلى إجابات كافية ،وتوصيات شافية لما من شأنه أن يسهم في ترسيخ الهوية العربية والتمكين لها ، وكذا رفع مستوى الوعي بها وبثقافتها ، وتشجيع الجهود التي تسهم في دعمها إضافة إلى تعزيز مكانتها بين اللغات . وما ذلك على الله بعزيز .

أولا : واقع العربية في الجزائر ماضيا وحاضرا : إن الحديث عن تاريخ العربية في الجزائر هو حديث قديم ارتبط منذ البداية بدخول الفاتحين المسلمين الأوائل لهذه الديار ، حيث تعلم الناس العربية ليواظبوا على أداء شعائر دينهم ، وشيئا فشيئا كان اللسان الأعجمي يتعرب يوما بعدا يوم إلى أن تحولت العربية من لغة التخاطب إلى لغة الإبداع والتأليف، ومعها برزت أسماء علمية بارزة على مر العصور نذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر :

/ الشيخ سيدي مولاي سليمان بن علي (670هـ) ([1])أبوعبد الله محمد بن ابراهيم الآبلي التلمساني (757هـ) 2. والشيخ منصور بن علي بن عبد الله الزواوي 770هـ 3 والشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحي بن أبي بكر التلمساني المعروف بابن أبي حجلة 776هـ 4 . والشيخ أبو العباس أحمد بن

---

1 تقييد رقم (01) مخطوط حول نسبه عند أحفاده بقصر أدغا ،و تقييد رقم (02) مخطوط حول نسبه عند أحفاده بقصر أدغا وأولاد علي ،ومخطوط درة الأقلام للشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم ص 35 وما بعدها

2 / ينظر ترجمته في : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ابن مريمه. د،م،ج 1986م الجزائر. وكتاب معجم مشاهير المغاربة .أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

3 / ينظر ترجمته في: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ص 292 ابن مريمه. د،م،ج 1986م الجزائر. وكتاب معجم مشاهير المغاربة . ص 163 وما بعدها أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

4 / ينظر ترجمته في: معجم مشاهير المغاربة . ص 152 وما بعدها أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

الحسن المعروف بأبي قنفد القسنطيني 809هـ (1) ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني 842هـ . (2) ، والشيخ أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي يحي المشهور بالحباك 867هـ : (3) ، والشيخ محمد بن يوسف السنوسي 895هـ (4)، والشيخ سيدي عبد الرحمن الأخضري(5) والشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي(909هـ) ([6]) ،والشيخ سيدي محمد بن أُبّ المُزّمّري 1160هـ([7])، و الشيخ سيدي عبد الرحمان بن عمر التنلاني (1189هـ)([8]) ،والشيخ عبد الرزاق بن حمادوش 1205هـ (9) ، والشيخ سيدي محمد بن أحمد المعروف بأبي راس الناصري 1238هـ (10) والشيخ محمد السعيد بن علي الشريف الملقب بأبي الفضل 1314هـ(، والشيخ سيدي محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز الطولقي 1334هـ(11) .

---

1 / ينظر ترجمته في : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ابن مريمه. د،م،ج 1986م الجزائر. وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي .أبو القاسم سعد الله . ج 1 ص 52 وما بعدها .ط2/ 1985م . المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر .وكتاب معجم مشاهير المغاربة . ص 451 وما بعدها ، أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

2 / ينظر ترجمته في : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ابن مريمه. ص 201. د،م،ج 1986م الجزائر. وكتاب المخطوطات والمصنفات معجم مشاهير المغاربة . ص 487 وما بعدها ، أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

3 / ينظر ترجمته في : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ص 219 ابن مريمه. د،م،ج 1986م الجزائر. وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي .أبو القاسم سعد الله .ص 109 وما بعدها .ط2/ 1985م . المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر .وكتاب معجم مشاهير المغاربة . ص 146 وما بعدها ، أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

4 / ينظر ترجمته في: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ص 237 ابن مريمه. د،م،ج 1986م الجزائر. وكتاب معجم مشاهير المغاربة . ص 293 وما بعدها أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

5 / ينظر ترجمته في : كتاب معجم مشاهير المغاربة ص 31 وما بعدها .أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

6 ينظر : مخطوط تقييد حول دخول العلماء إلى إقليم توات .خزانة بن الوليد أدرار.و مخطوط تقييد حول نسب الشيخ المغيلي في خزانة أحفاده بالإقليم .و مخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام ص 19.سيدي محمد بن عبد الكريم .خزانة كوسام.و مخطوط الدرة البهية في الشجرة البكري .ص147. الحاج محمد بالعالم .ومخطوط الدرة الفاخرة في ذكر العلماء التواتية ص 13، وأعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة .د يحي بوعزيز .ج2/ص 143وما بعدها .ط1/ 1995م دار الغرب الإسلامي . ،والإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية .ص92.مبروك مقدم .ط1 1422 هـ2002م.مؤسسة الجزائر .

7 (ينظر ترجمته في : مخطوط تراجم شيوخ عبد الرحمان بن باعومر ، ص40 وما بعدها . عبد الرحمان بن باعومر. ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات ص 20 وما بعدها الشيخ الحاج محمد بكراوي (المنيعة) و مخطوط جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني ، ص14 . محمد بن عبد الكريم البكري ،ومخطوط رحلة ضيف الله بن محمد بن أبّ ،ص 11 وما بعدها .ومخطوط نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ، ص158 . مولاي أحمد الإدريسي. و وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/1. .ص 89 وما بعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/01..ص 105 وما بعدها ،

8 ينظر : مخطوط تراجم شيوخه . ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات .ص 29 وما بعدها ،ومخطوط الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية ص 03 . ومخطوط جوهرة المعاني .ص23 وما بعدها .ومخطوطات رحلاته الثلاثة . وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/01. .ج/02. ص220 وما بعدها. وكتاب الغصن الداني في ترجمة وحياة عبد الرحمان بن عمر التنلاني . وكتاب قطف الزهرات .ص 99 وما بعدها.

9 / ينظر ترجمته في: معجم مشاهير المغاربة . ص 163 وما بعدها أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

10 / ينظر ترجمته في : كتاب معجم مشاهير المغاربة . ص 531 وما بعدها ، أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995.

ولهؤلاء وغيرهم كثير عشرات المؤلفات التي تناولت قضايا لغوية صرفة مست جوانب مختلفة من علوم العربية كالنحو والصرف والعروض والبلاغة وما إلى ذلك ، إضافة إلى آلاف الكتب العلمية التي اتخذت اللسان العربي أداة ودليلا .

ولما كان هذا هو شأن العربية في الجزائر على مر عصور كثيرة فإن معظم الأدوات الغربية الإستدمارية الهدامة قديما وحديثا قد جعلتها هدفا رئيسيا ونقطة ارتكاز أساسية قبل أي عملية احتلال وهدم ، وهو ما نجده تمثيلا في السياسة الفرنسية في الجزائر إبان فترة الإستدمار وما سنته من قوانين جائرة في هذا المجال .

ويكفي أن نشير هنا تمثيلا إلى قانون الثامن مارس المشئوم الذي جاء خلاصة لسلسلة من القوانين الجائرة والهادفة إلى ضرب الأمة في صميم فؤادها ، وجُر العديد من العلماء بموجبه إلى جلسات المحاكم وغياهب السجون وهو ما جعل ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين آنذاك يسارع إلى عقد اجتماع طارئ لمعالجة للنظر في الأمر حيث يقول في وصف كل ذلك متحدثا إلى إخوانه في جمعية العلماء المسلمين :"... قد كنت أود أنّ اجتماعنا قد كان لإطلاعكم على ما تم من أعمال العاملين في خدمة الدين ولغة الدين... وددت لو كان اجتماعنا كذلك، ولكن أنَّى يكون كذلك ؟ وقد استحوذت الأنانية على نفوس فأنستنا حق غيرها، واستولى عليها الغرور فحقّر في نظرها كل ما سواها، فصُمت آذان عن سماع كلمة الحق، وقد أخترق الآفاق دويها... وعميت أبصار عن رؤية شمس الحقيقة، وقد غمرت الكون أضواؤها... وكان أعظم البلاء على من كان من الأمم في مثل حالنا، نشقى ليسعد غيرنا، ونموت ليحيا سوانا، وإذا حيينا فبدون حقوق الحياة، وإذا متنا فبدون ثمرات الموت، ثم لا ينتهي بلاؤنا عند هذا حتى يتناول اعز عزيز علينا.... هو ديننا ولغة ديننا، هو القران ولغة القران.

أيها الإخوان هاهو هذا العزيز المفدى قد كشف في محاربته القناع، وأحيط به من كل جانب، وأديرت فيه الآراء، ودبرت له المكائد، ثم رمي عن قوس واحدة بالسهم المسموم: بقانون الثامن مارس المشئوم، ذلكم القانون الذي شاهدتم أثره في المدارس والمكاتب المغلقة، وأفواج الصبيان والصبيات المشردة، وفي وقفات المحاكم التي وقفتموها والمغارم التي دفعتموها، والسجون التي دخلتموها، وما لقيتم وتلقون من جهد وعنت. اشهد انه لم ترم الجزائر المسلمة بمثل هذا السهم على كثرة الرمي وتفنن الرماة. فقد كان كل ما أصابها هو في بدنها، وفي غير معقد البقاء منها، أما هذا السهم فهو في روحها، في صميم فؤادها، في مصدر حياتها".

وبالجملة فقد اتخذت السلطات الفرنسية حزمة من القرارات الجائرة في حق اللغة العربية واعتبرتها لغة أجنبية، وحتمت التعامل الإداري بلغتها الفرنسية، كما استولوا على العديد من المدارس وكذا المساجد و الكتاتيب القرآنية وحولوها إلى كنائس و مكاتب إدارية وعسكرية، .

هو سهم واحد إذا من سهام كثيرة تعرضت لها العربية في الجزائر على يد المستدمر الفرنسي لكن وقعه كان أشد وأبقى من وقع جميع السهام التي أصابت البدن الجزائري في كل جانب كما عبر ابن باديس .

ومع كثرة السهام وتعدد الرماة ظلت العربية في الجزائر شامخة عالية تخفت لتعلو ، وتختفي لتظهر وتنام لتستيقظ ، وقد أدت الزوايا والمدارس القرآنية في كل ذلك دورها الريادي والبارز ، حيث كانت صمام الأمان في وجه كل المحاولات التغريبية الشيء الذي ساعد الجزائريين على التمسك بعروة الوحدة الوطنية وهو ما عجل خروج الفرنسيين في نهاية المطاف.

وبُعيد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها جريحة تتخبط في وحل التركة الفرنسية وما أثقلها ، وبخاصة ما تعلق منها بعناصر الهوية والوحدة الوطنية فكانت اللغة العربية على رأس أولوية الأولويات في صياغة مواد الدستور، واعتمدت العربية منذ البداية لغة وطنيّة ورسمية جامعة وموحّدة لكلّ الجزائريين. وراحت بذلك تفرض نفسها على الواقع الجزائري تدريجيا رغم هامش التدمير والتخريب الذي تعرضت له لما يزيد عن قرن وثلاثين سنة .

ومع مطلع التسعينات من القرن الماضي جاء قانون تعميم استعمال اللغة العربية(1) تتويجا لجملة من النضالات والمكاسب التي حققتها العربية في الجزائر منذ الإستقلال ، وجاء القانون لحماية وترقية العربية من جهة ، و ليحدد القواعد العامة لاستعمالها في مختلف ميادين الحياة الوطنية. معتبرا أن العمل بها لا بغيرها هو مظهر من مظاهر السيادة, و أن استعمالها هو من النظام العام للدولة . وأنها مقوم هام من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة, وثابت من ثوابت الأمة. وبذلك يجب على كل المؤسسات أن تعمل لترقيتها وحمايتها, والسهر على سلامتها, وحسن استعمالها.

وإلى كل هذا جاءت بقيت مواد القانون تصب كلها في خانة حماية اللغة العربية والدفع بها نحو الأمام حيث يمنع القانون كتابة اللغة العربية بغير حروفها. وألزم في ذلك جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمالها وحدها في كل أعمالها من اتصال, وتسيير إداري, ومالي, وتقني وفني. وأن تحرر كل الوثائق الرسمية والتقارير ومحاضر الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية. كما منع القانون استعمال أية لغة أجنبية في مداولات ومناقشات الاجتماعات الرسمية . وأن تحرر جميع العقود باللغة العربية وحدها. ويمنع تسجيلها وإشهارها إذا كانت بغير اللغة العربية. وأن تحرر العرائض والاستشارات وتجرى المرافعات أمام الجهات القضائية باللغة العربية. كما أوجب القانون أيضا إصدار جميع الأحكام والقرارات القضائية ، وآراء المجلس الدستوري ومجلس

[1] قانون رقم 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991

المحاسبة باللغة العربية وحدها. وفي المسابقات والامتحانات الخاصة بالالتحاق بجميع الوظائف في الإدارات والمؤسسات تكون هي اللغة الرسمية لذلك. والأمر نفسه مع جميع الأختام الرسمية والدمغة, والعلامات المميزة للسلطات والإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات مهما كانت طبيعتها .

وفي جانب التعامل والمراسلات بين الإدارات والهيئات أوجب القانون في ذلك أيضا أن تكون العربية لغة مراسلات جميع الإدارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات داخل الوطن وخارجه ، وفي الجانب الرسمي تكون لغة الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية هي اللغة العربية وحدها. والأمر نفسه مع الجريدة الرسمية لمداولات المجلس الشعبي الوطني ، أما في مجال التعليم فقد اشترط القانون أن يكون التعليم والتربية والتكوين في كل القطاعات, وفي جميع المستويات والتخصصات, باللغة العربية, مع مراعاة كيفيات تدريس اللغات الأجنبية. والأمر نفسه مع مجال الإعلام الموجه للمواطن مع مراعاة بعض أحكام قانون الإعلام.

وإلى هذا كله يشترط القانون أن تكتب باللغة العربية وحدها, العناوين, واللافتات, والشعارات, والرموز, واللوحات الإشهارية, وكل الكتابات المطلية, أو المضيئة, أو المجسمة, أو المنقوشة, التي تدل على مؤسسة, أو هيئة, أو محل أو التي تشير إلى نوعية النشاط الممارس, مع مراعاة جودة الخط وسلامة المبنى والمعنى. ويمكن أن تضاف لغات أجنبية إلى اللغة العربية في الأماكن السياحية المصنعة.

وفي المجال الطبي ألزم القانون جميع المختصين أن تطبع باللغة العربية, وبعدة لغات أجنبية, الوثائق, والمطبوعات, والأكياس, والعلب, التي تتضمن البيانات التقنية وطرق الاستخدام, وعناصر التركيب, و كيفيات الاستعمال التي تتعلق على وجه الخصوص بالمنتجات الصيدلانية والكيماوية ,

وفي الشق الجزائي يَعد القانون جميع الوثائق الرسمية المحررة بغير اللغة العربية باطلة.ويحمل الجهة التي أصدرتها أو صادقت عليها مسؤولية النتائج المترتبة عليها، كما يعتبر القانون أن أي إخلال بأحكام هذا القانون يعد خطأ جسيما يستوجب جزاء تأديبيا. وأن كل مخالفة لأحكام بعض مواده يعاقب عليها بغرامة مالية تتراوح بين ألف دينار جزائري (.1.000.00 د.ج) ومائة ألف دينار جزائري ، (100.000.00 د.ج.)

وفي مجال تنفيذ القانون ومتابعته ودعمه أنشأت السلطات الجزائرية هيئات ومؤسسات وطنية تنفيذية على مستوى أعلى تتكفل بمتابعة تطبيق أحكام هذا القانون وغيره من القوانين الساعية إلى تعميم اللغة العربية وكذا حمايتها وترقيتها .ولعل من أهم تلك المؤسسات نذكر المجلس الأعلى للغة العربية الذي

جاء بموجب المادة الخامسة من الأمر رقم 30/96 المؤرخ في 21 ديسمبر 1998 المعدل للقانون 05/91 المؤرخ في 16 يناير 1991م المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية . (1)

والمجلس الأعلى للغة العربية في طبيعته هو هيئة وطنية، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، و هو تحت الإشراف المباشر لرئيس الجمهوريّة على أن يقوم بجملة من الأدوار والمهام نذكر منها :

– يتابع تطبيق جميع أحكام القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللّغة العربيّة وحمايتها وترقيتها وتطويرها.

– ينسّق بين مختلف الهيئات المشرفة على عمليّة تعميم استعمال اللّغة العربيّة وترقيتها وتطويرها.

– يقّيِم أعمال الهيئات المكلّفة بتعميم استعمال اللّغة العربيّة وترقيتها وتطويرها.

– يساهم في إعداد واقتراح العناصر العمليّة الّتي تشكلّ قاعدة وضع برامج وطنيّة في إطار السيّاسة العامّة لبرامج تعميم استعمال اللّغة العربيّة.

– يدّعم التّنفيذ الفعليّ للبرامج الوطنيّة البرامج القطاعيّة المتعلّقة بتعميم استعمال اللّغة العربيّة.

– يرقّي استعمال اللّغة العربيّة ويحميها في الإدارات والمرافق العموميّة ويحرص على سلامتها.

– يدرس ويبدي رأيه في مخطّطات وبرامج العمل القطاعيّة الخاصّة بتعميم استعمال اللّغة العربيّة.ويتأكّد من انسجامها وفعاليتها،

ويتلقى، لهذا الغرض من الإدارات والمؤسسّات والهيئات العموميّة كل المعلومات، والمعطيات والإحصائيّات التي تتعلّق بمهامه ونشاطه.

– يبدي المجلس ملاحظاته، ويبلّغ معاينته إلى الجهات المعنيّة إذا لاحظ تأخّرا في تطبيق البرامج المحدّدة، أو تقصيرا في تنفيذ القوانين أو الأعمال المقرّرة، ويرفع بذلك تقريرا إلى رئيس الجمهوريّة.

- يقدّم تقريرا سنوياّ إلى رئيس الجمهوريّة حول عمليّة تعميم استعمال اللّغة العربيّة.

<u>وإلى هذا كله :</u>

---

[1] مرسوم رئاسي رقم 98–226 مؤرخ في 17 ربيع الأول 1419 الموافق 11 يوليو سنة 1998 عن الرئيس اليمين زروال.

*/ يجب أن يعمل المجلس على تطبيق التّشريع والتّنظيم المتعلّقين بتطبيق استعمال اللّغة العربيّة في الإدارات, والمؤسسّات, والهيئات العموميّة, ومختلف الأنشطة, لاسيّما الاقتصاديّة, والثّقافيّة, والاجتماعيّة.

*/ يمكن للمجلس أن يبادر, بالعلاقة مع المؤسسّات المختصّة, بكلّ دراسة أو بحث يهدف إلى ترقية اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها, ومن أجل ذلك يمكنه الاستعانة بالمؤسسّات الوطنيّة أو بالشّخصيّات العلميّة.

وفي هذا الإطار يقوم المجلس على الخصوص بما يأتي:

– يعمل على تعبئة الكفاءات العلميّة والتقنيّة لتمكينها من إنجاز الدّراسات والأبحاث. واقتراح البرامج الّتي تساعد على ازدهار اللغّة العربيّة,

- ينظّم النّدوات, والملتقيات, والأيام الدراسيّة حول موضوع استعمال اللغّة العربيّة في مختلف المجالات, ويسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكلّ الوسائل.

كما يقوم المجلس أيضا :

– بتوجيه عمل المؤسسّات, والهيئات, والقطاعات الّتي تمارس أنشطة الثّقافة, والإعلام, والتّربية, والتّكوين في تطوير وتعميم استعمال اللّغة العربيّة.

– يقوّم ويدرس آثار الأعمال الّتي تبادر بها مختلف الهيئات والإدارات على اللّغة العربيّة ويبدي رأيه في كلّ مشروع يمكن أن تكون له آثار على عمليّة تعميم وترقية استعمال اللّغة العربيّة,

- يقدّم الملاحظات التّقييميّة إلى القطاعات المكلّفة بإنجاز برامج تعميم استعمال اللّغة العربيّة.

وفي المجال العملي قام المجلس منذ إنشائه بإصدار العديد من المنشورات ذات العلاقة بموضوع ترقية اللغة العربية وحمايتها نذكر من ذلك تمثيلا :

أولا : وقوفه على إصدار سلسلة من الأدلة الوظيفية في مختلف التخصصات منها :

01/ معجم المصطلحات الإدارية عربي فرنسي صدر سنة 2000م.

02/ الدليل الوظيفي في إدارة الموارد البشرية صدر سنة 2006

03/ دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة عربي فرنسي صدر سنة 2006.

04/ دليل المحادثة الطبية عربي فرنسي صدر سنة 2006.

ويضاف إلى كل هذا مشروعه المشترك بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية، والمتعلق بإنجاز معاجم تربوية في المصطلحات الخاصة بالعلوم الطبيعية، والعلوم الفيزيائية، وعلوم الكيمياء باعتبارها وسائط إسناد ومراجع للمؤلفين في ميدان الكتاب المدرسي من حيث المصطلحات التي تتداول في هذا المجال الحيوي.

وفي إطار منهجيته في تحبيب اللغة العربية للجيل الجديد، نظم المجلس بالاشتراك مع وزارة التربية الوطنية مسابقات وطنية لتلاميذ الابتدائي والمتوسط في الإملاء ومهارات اللغة العربية، كما كرم التلاميذ المتفوقين في شهادة البكالوريا والحائزين على أعلى درجة في اللغة العربية، وفي مجال تشجيع الكتاب والمبدعين باللغة العربية والترجمة للغة العربية في مختلف المجالات، ينظم المجلس كل سنتين جائزة اللغة العربية.

ثانيا : وقوفه على إصدار سلسلة من المجلات والنشريات المتخصصة من أهمها مجلة المجلس المعنونة ب "اللغة العربية " والتي تأسست وصدر العدد الأول منها سنة 1999م وهي الآن في العدد الرابع والعشرين تقريبا إضافة إلى مجلة معالم الترجمة وهي مجلة يحاول المجلس من خلالها إثراء اللغة العربية وثقافتها بمستجدات العلوم والفنون والآداب التي تم إنتاجها في العالم الآخر وذلك بهدف توسيع دائرة قراءة العربية وخاصة بالنسبة للباحثين فيها .

أما في مجال المؤتمرات والندوات الفكرية فإن المجلس ومنذ تأسيسه دأب على عقد العديد من الندوات واللقاءات العلمية المتخصصة ويستدعي لإدارتها وإثراء مناقشاتها ثلة من رجال اللغة والمتخصصين في حقولها ومن أهم الندوات التي أشرف عليها المجلس نذكر :

01/ ندوة إتقان العربية في التعليم أقيمت سنة 2000م.

02/ ندوة تيسير النحو التي أقيمت في أبريل 2001م

03/ ندوة مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية سنة 2001

04/ ندوة أهمية الترجمة وشروط إحيائها التي أقيمت سنة 2001م

05/ ندوة دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها أقيمت سنة 2002م.

06/ ندوة اللغة العربية في تكنولوجيا المعلوميات التي أقيمت سنة 2002م.

07/ ندوة مساهمة اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة بين أقطار المغرب العربي سنة 2002م.

08/ ندوة دور المجتمع المدني في ترقية استعمال اللغة العربية من خلال العمل الجواري سنة 2007.

09/ ندوة الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب سنة 2008.

وفي جانب المنشورات دائما اهتم المجلس بطبع العديد من الأعمال المتميزة في حقل اللغة العربية نذكر من ذلك:

01/ اللغة العربية في الهيئات الدستورية للدكتور عبد الوهاب دربال .

02/ العلاقة بين الفصحى والعامية لمجموعة من الأساتذة.

03/ استعمال للغة العربية في الإدارة الواقع الصعوبات والحلول لمجموعة من الأساتذة.

04/ توطين المعرفة العلمية والتكنولوجيا وأهمية نشرها باللغة العربية ل د محمد علي بوغازي.

05/ اللغة والهوية والتعددية اللسانية . لمجموعة من الأساتذة.

06/ اللغة العربية في المهجر الفرص والعوائق لمجموعة من الأساتذة.

07/ جهود أمازيغية في خدمة اللغة العربية وتراثها لمجموعة من الأساتذة.

08/ مكانة اللغة العربية في الوطنية الجزائرية اللسان والثقافة لمجموعة من الأساتذة.

الخاتمة

وأخيرا فإنه وعلى كثرة الرماة وتعدد أسهم العداء للعربية في الجزائر فإن مستقبل هذه اللغة في رحلة صراعها مع نظيرتها الفرنسية تحديدا يبشر بخير ، وأن الحكم بتدهورها وتراجعها أمام هذه اللغة الإستدمارية خصوصا كما يرى الدكتور محمد العربي ولد خليفة (1)الرئيس السابق للمجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر هو حكم انطباعي ومتسرع، إذ إن المعاملات الإدارية وبنسبة كبيرة إلى الآن لا تُجرى إلا بالعربية، ولا تقبل أية معاملة تحمل الختم الرسمي للدولة إذا كانت بلغة أجنبية، وأن كل المداولات في المجالس المنتخبة من البلدية إلى المجلس التشريعي هي بالعربية وحدها، و الأكثر من هذا أن قراء الصحافة المعربة يشكلون الأغلبية الساحقة في المجتمع الجزائري ، كما أن النخبة المثقفة بالعربية أكدت تفوقها وحصلت على جوائز تقدير وعرفان من عدد من البلدان الشقيقة .

و إذا كانت الفرنسية تصول اليوم وتجول في الجزائر وفي بعض القطاعات والأوجه تحديدا فإن ذلك ينحصر خصوصاً كما يرى الدكتور عبد المالك مرتاض (2)الرئيس السابق للمجلس في اللغة الإعلامية

---

[1] قال ذلك في حوار أجرته معه مجلة المجتمع الكويتيية . ينظر :
http://magmj.com/index.jsp?inc=5&id=5223&pid=1152

[2] صرح بذلك في حوار أجري معه جريدة الرياض السعودية في عددها رقم **14612** الصادر بتاريخ الخميس **22** جمادي الأخيرة **1429**م الموافق ل **26** يونيو **2008**م ينظر : **http://www.alriyadh.com/2008/06/26/article353934.html**

الهزيلة الركيكة في كثير من أطوارها .أما الكتابة الأدبية الرفيعة باللغة الفرنسية، من مستوى كاتب حداد مثلاً، فقد اختفت من الجزائر، وذلك لضعف مستوى التعليم من وجهة، ولإقبال التلاميذ والطلاب على تعلم لغات أجنبية حية أخرى كالانجليزية من وجهة أخرى... بل حتى عدد النسخ المسحوبة من الصحف الفرنسية اللسان في الجزائر، مجتمعة، لا تعادل عدد النسخ المسحوبة يومياً من جريدة "الشروق "أو "الخبر" أو "النهار" مثلاً حيث تجاوز السحب اليومي للواحدة من هذه الصحف الثلاثة أكثر من ستمائة ألف نسخة... بل ووصلت في بعض المراحل الخاصة حد المليوني نسخة وهو رقم قياسي، بالقياس إلى كل الصحف العربية في المشرق والمغرب جميعاً.

ومع كل هذا فإن الإشكالية التي تعانيها العربية في عصرنا الحالي في الجزائر كما في غيرها من البلدان العربية حسب رأي الدكتور عبد المالك مرتاض (1) دائما هي أن الذين يعرفون العربية - وهم في عامتهم أدباء ولغويون – لا يلمون بالعلوم، ولا يعرفون شيئاً ذا بال منها، على حين أن الذين يعرفون العلوم لا يعرفون من العربية العالية ما يمكنهم من التفكير بها إلى درجة إبداع المعرفة بها، وفيها. ومتى يلم العلماء العرب بالعربية إلماماً كافياً يتيح لهم التعبير، بواسطتها، بكفاءة عن وظائف الآلات، تصبح العربية في مستوى أي لغة عالمية... فالعيب لا يعود إلى العربية، ولكنه يعود إلى العرب... وأياً كان الشأن، فإن مستقبل اللغة العربية مسألة قومية، ومع كل ذلك لا تسقط مسؤولية العواصم العربية لأنه إذا كان للإنجليزية لندن تحميها ، وللفرنسية باريس تحميها ، وللألمانية برلين تحميها ، وللإسبانية مدريد تحميها ، وللروسية موسكو تحميها ، ولكل لغة عاصمة تحميها فإنه ليس للعربية حتى الآن عاصمة تحميها .

---

[1] صرح بذلك في حوار أجري معه جريدة الرياض السعودية في عددها رقم **14612** الصادر بتاريخ الخميس **22** جمادي الأخيرة **1429**م الموافق ل **26** يونيو **2008**م ينظر : **http://www.alriyadh.com/2008/06/26/article353934.html**